خلف ظهرك لا تلتفت اليه وهذا نحو قوله اوليك لا خلاق لهم في الاخره
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم مثال الامن شا والمراد الافعل من شا واستثناه
علي الاخر قول ذي شفقه عليك قد سعي لك في تحصيل مال اما اطلب منك
ثوابا علي ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه فليس حفظك المال
لنفسك من جنس الثواب ولكن صورته هو بصورة الثواب وسماه باسمه لفايد
فايدتين احدهما قلع شبهة الطمع في الثواب من اصله كانه يقول ان كان
حفظك المالك ثوابا فاني اطلب الثواب والثانيه اظهارا الشفقه البالغه
وانك ان حفظت مالك اعتد بحفظك ثوابا ورضي به كما يرضي المثاب بالثواب
ولعمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع المبعوث اليهم بهذا الصدد
وفوقه ثم معني اتخادهم الي الله سبيلا تقربهم اليه وطلبهم عنده الزلفي
بالايمان والطاعه وقيل المراد التقرب بالصدقه والنفقه في سبيل الله
امره ان يثق به ويسند امره اليهم في استكفا شرورهم مع التمسك بقاعده
التوكل وانسامن الالتجا وهو طاعته وعبادته وتنزيهه وتحميده وعرفه
بان الحي الذي لا يموت حقيق بان يتوكل عليه وحده ولا يتوكل علي غيره
من الاحيا الذين يموتون وعن بعض السلف انه قرا فقال لا يصح لذي عقل
ان يثق بعدها بمخلوق ثم اراه ان ليس من امر عباده شي امنوا او كفروا وانه
خبير باحوالهم كافيه في اجزا اعمالهم في سته ايام يعني في مدة مقدارها

هذه المده لانه لم يكن حينيذ نهار ولا ليل وقيل ستة ايام الاخره
وكل يوم الف سنه والظاهر انها من ايام الدنيا وعن مجاهد اولها يوم
الاحد واخرها الجمعه ووجه انه تسمي الله تعالي الملتكته تلك الايام المقد
بهذه الاسما فلما خلق الشمس وادارها وترتب امر العالم ما هو عليه جرت
التسميه علي هذه الايام واما الداعي الي هذا العدد اعني السته دون
ساير الاعداد ولا نشك انه داعي حكمة لعلمنا انه لا يقدر تقديرا الا داعي
حكمه وان كنا لا نطلع عليه ولا نهتدي الي معرفته ومن ذلك تقدير
المليكه الذين هم اصحاب النار وحملة العرش ثمانية والشهور اثني عشر
والسموات سبعا والارض كذلك والصلوات خمسا واعداد النصب والحدود
والكفارات وغير ذلك والاقرار بدواعي الحكمه في جميع افعاله وبان ما
قدره حق وصواب هو الايمان وقد نص عليه في قوله وما جعلنا
اصحاب النار الا ملايكه وما جعلنا عدتهم الا فتنه للذين كفروا ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمومنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا
مثلا ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو وهو الجواب ايضا ان يخلقها
في لحظه وهو قادر علي ذلك وعن سعيد بن جبير انما خلقها في سته
ايام وهو يقدر ان يخلقها في لحظه تعليما لخلقه الرفق والتثبت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)